

# عصافير تايكوي الزرق

**ناجم المعموري**

في فجر ما زالت صورته ذاكرة، هيب الغريب الحالم بعودة إلى دفته، الذي هو أنا، وسط عمان فجر ١٤/ ٧، ١٩٩٠، ولحظة نزلولي من السيارة، كان رحم عمان يضيق على الناس فيه، وهي تدب فاتحة يوما جديدا من حياتها، وذاكرتي مكتفية بالمراقبة للشامخات من المدرج الروماني، فإذا بالآلهة تايكوي تفتح نوافذها، وتومئ للغريب المكتفي بأوراقه لحظة دخوله في الفجر الجديد، تومئ لي بعصافيرها التي حلمت بها ذاكرة الرجل الذي غادر أولاده واحفاده في سرديات رائحة الصيف.
عصافير قطرت على ما ء فراتا، أمسكتني برائحة الشعر والأنوثة، وتايكي مكتفية بمراقبة الأتي حارسة أحلامها الساكنة في أعماق الفرات، الحامل لرقيمات الآلهة عشترار، تعويذات له، تحميه بطاقتها السحرية، ويتوسل بها ومن خلالها الآلهة تايكوي.
انه فجر الأنوثة، ومرويات الحنين وأحفاد، وكان قبل ذلك الفجر

صعباً قياده. فالظلم منفى لكن تايكوي أومات له وقادته نحو أبراجها ومباخر طقوسها ونيران شعائرها لحظة الدفاء، معلناً رضاه لحراستها له.

كنت متوجاً بفجر عمان وبياض زحام المدرجات وإيقاع الكروان المردد لحظة كنعان في الأزل وحتى حاضرة عمان اليقظة، الصباحية، مراقبة عشاقها وأنا منهم يتراشقون في أحلامنا بماء سبيل الحوريات. يقظة عمان من الأزل وحتى الأبد. أما أن لك ان تنامي وتحلمي بالغريب الذي هو أنا. توجتني وعاشقها ببياض فجرها وشعرها الأزرق، مهللة مائي العذب، الفرات، وهو يحمل روائح الحرمل والقرفنل، مثل الشعر السومري/ والاكدي. اقرأ معها تقاويم المهاجرين عند محطاتها، مودعة لهم، مرحبة بعودتهم إليها.

تشاركتها عناة سراج ضوءها الملاحق للإله بعل أغنية الباعة في سوق الخضار وسط البلد، ترقص عناة وهي تقرا رقيمات عشترار في طقس كنعان السحري، كي تدخل محيط

"الثورة العلمية الحديثة ، وما بعدها" :

## علي الشوك يسطر أعقد المسائل

# العلمية ويقدمها في قالب أدبي مشوق

في كتابه الجديد "الثورة العلمية، وما بعدها" الصادر

أخيرا عن دار المدى بدمشق، والذي يتصدر غلافه الأول لوحة للفنان فرنان ليجيه، يسعى علي الشوك إلى تقديم اصعب المواضيع العلمية واعتدها بصورة مبسطة للقارئ الذي يتعرف من خلال هذا الكتاب على التفاصيل والمراحل التي قادت إلى الثورة العلمية الحديثة وما أفرزته من اكتشافات وقفزات نوعية، ويرصد الباحث الخلفيات التاريخية لها، والظروف التي أحاطت باكتشاف علمي ما، أو بفرضية من الفرضيات العلمية التي قادت، في بعض الأحيان، صاحبها إلى المقصلة أو المحاكم لأنها تتعارض مع المعتقدات الدينية التي كانت سائدة، ويرى الباحث بان جذور "الثورة العلمية" محور هذا الكتاب. تمتد إلى ماض بعيد، حينما بدأ الإنسان يطرخ الأسئلة عن الكون، وتسارعت في مجالات متعددة، من الفيزياء النووية والكمية

**علي الشوك هو باحث ، وناقد ، ومترجم عراقي معروف تنوع اهتماماته ، وتختلف لتشمل اللغة وعلومها ، والأدب ، والنقد الأدبي والفني ، والموسيقا ، والقضايا الفكرية ، والمسائل العلمية البحتة ، وهو يقيم فجا بريطانيا ، وقد صدرت له عشرات الكتب فجا مختلف هذه المجالات المعرفية ، ومنها: "جولة فجا أقاليم اللغة والأسطورة" ، و"كيمياء الكلمات" ، و" الموسيقى بين الشرق والغرب" ، و"أسرار الموسيقا" ، و"ملاحم من التلاحم حضاري بين الشرق والغرب" ، ورواية "الأوبرا والكلب" ... وغيرها من الكتب ، فضلا عن مساهماته ومتابعاته النقدية فجا الصحافة والدوريات العربية والعالمية المختلفة .**

**علي لشوك**

**الثورة العلمية الحديثة وما بعدها**



إي

غالي(١٥٦٤ . ١٦٤٢ )، ونيوتن( ١٦٤٢ . ١٧٢٧ ) يعدان من كبار علماء الفيزياء إذ تمت الثورة الحقيقية في العلم على يديهما، كذلك يقض الباحث عند فكر بعض الفلاسفة الذين كانوا يؤيدون الشمس لا العكس( أي ان الثورة العلمية الحقيقية بدأت في أوربا منذ القرن السادس عشر بعد هذا الإنجاز التاريخي الكبير الذي تحقق في علم الفلك على يد كوبر

نيكوس ( ١٤٧٣ . ١٥٤٣ ) وفي التحول العلمية الأخرى، وكانت القفزات العلمية في كل وجهه التطور العلمي ترتبط بأسماء عباقرة يجيبون عن الأسئلة الصعبة ليطرحوا أسئلة جديدة، ويضد الباحث مساحة واسعة من كتابه لهذه المسملة التي ارتبطت باسماء عباقرة عظمى غيرت المفاهيم السابقة، واعتبرت انعطافا كبيرا في مسار العلم المتجدد باستمرار، فنقرا عن كوبر نيكوس، وجوردانو برونو ( ١٥٦١ . ١٦٦٠ )، وفرانسيس بيكون ( ١٥٦١ . ١٦٢٠ )، وفالغيليو

والفلك والميكانيك وعلوم الطاقة والكيمياء والطب...الخ. ويشير الباحث إلى ان العصر الحديث بدأ منذ التحلي عن مركزية الأرض وإثبات مركزية الشمس (الأرض تدور حول الشمس لا العكس) أي ان الثورة العلمية الحقيقية بدأت في أوربا منذ القرن السادس عشر بعد هذا الإنجاز التاريخي الكبير الذي تحقق في علم الفلك على يد كوبر نيكوس ( ١٤٧٣ . ١٥٤٣ ) وفي التحول العلمية الأخرى، وكانت القفزات العلمية في كل وجهه التطور العلمي ترتبط بأسماء عباقرة يجيبون عن الأسئلة الصعبة ليطرحوا أسئلة جديدة، ويضد الباحث مساحة واسعة من كتابه لهذه المسملة التي ارتبطت باسماء عباقرة عظمى غيرت المفاهيم السابقة، واعتبرت انعطافا كبيرا في مسار العلم المتجدد باستمرار، فنقرا عن كوبر نيكوس، وجوردانو برونو ( ١٥٦١ . ١٦٦٠ )، وفرانسيس بيكون ( ١٥٦١ . ١٦٢٠ )، وفالغيليو

في تحديد طبيعة هوية العناصر الطبيعية، وفي توجيه البحوث الكيماوية لا تقدر بثمن.

ويضد الباحث فضلا مطولا للحديث عن الفيزياء الحديثة وذلك لأهمية هذا العلم "فالعلم كله إما فيزياء حديثة أو يقول عالم الفيزياء البريطاني ارنست رذرفورد الذي حاز جائزة نوبل في الفيزياء سنة ١٩٠٨ بولعل حجر الزاوية في

الزواج المقدس. غاب الآلهة الشباب وراء عناة، وظل الحاضر الوحيد، هو الغريب الذي هو انا ملطخا بحب عشترار وصوت الرعاة الملاحقين لها بالثياب ونشيج الحب.

نامت احلامي فوق رخام عمان واعمدتها الذكورية، واغتسلت بهواء الانوثة المفتوحة للريح والثلج والمطر. واستيقظت قصاندي السردية والاسطورية فوق جبل الحسين لحظة غربيي الاولى. وسكن حنيني مع لذائذ مساءات الجوقة التي غادرتها وحيدا، مثلثا بالحزن ومكائد الأصدقاء. وفي الهاشمي الشمالي اشتعال الروح محتفية بالسالح المتساقط في نهاية آذار والسعيدة بالشعر البصري، المسك بها غناء واستفادة من تواريخ الملوك والقهر في الشعر والذاكرة، مجدك مائل يا آذار وراكنز للابد يا بعل، واثت تسوق غيوم الشعر لفرق احتفالتنا السري، وتنتشر علينا فوق وحلما بالآتي لبنا كالاسطورة، أو النداهة.

ويع "نزال" شعائر الخصب لطلع

الفيزياء . كما يؤكد الباحث .

هو "ميكانيك الكم" وهو الموضوع الأساسي الذي دفع الباحث لتأليف هذا الكتاب، وذلك لرغبته في التعرف على هذا العلم الأمر الذي دفعه للاطلاع على مراجع عديدة قدمت له الكثير من المعلومات التي ارتأى أن يضمنها في كتاب مستقل، فكان هذا الكتاب الذي نعرض له.

وسعيا إلى توضيح فكرته حول "ميكانيك الكم" يعود الباحث إلى أحيحة الضوء، ويشرح مساهمات ابن الهيثم، ونيوتن، وفارادي في هذا المجال، ثم ينتقل إلى عالم الذرة الذي يتعامل معه "ميكانيك الكم"، فمثلما أحدثت نظرية النسبية لأينشتاين ثورة في الفيزياء الكلاسيكية، وفي فهمنا للكون، فقد أحدث "ميكانيك الكم" ثورة في عالم اللشأم عن ذلك وتعتبر نظرية "فيزياء الكم" . بحسب الباحث . أكبر لغز محير في تاريخ العلم كله، ومع ذلك تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات العلمية نجاحا على الصعيد التطبيقي، فقد ساهمت في إباطة اللشأم عن سر بنية الذرة، وتفسير طبيعة العلاقات الكيماوية، وخلق وإادة الجسيمات الأولية للمادة، وتنبأت بوجود المادة المضادة، والنجوم المنطفئة، وغير ذلك كثير، "بل ان التقدم التكنولوجي كله تقريبا لا يمكن أيامنا هذه تحقق بفضلها، فبدون ميكانيك الكم لما كان يمكننا اختراع التلفزيون، ولا الليزر ومشغلاته، ومع الكمبيوتر، ولا الراديو، والترانزستور، والميكروسكوب الإلكتروني وغيرها من الاختراعات والتقنيات الحديثة".

ويخوض الباحث في مسائل عديدة منها الماركسية وميكانيك الكم، ويشرح بان القوة هي أي شيء يمكن ان يحرك جسما، والقوى الأربع في الطبيعة والكون هي: الجاذبية، والكهرومغناطيسية، والقوة النووية الشديدة، والقوة النووية الضعيفة، وكذلك يبين بعض جوانب "نظرية الأوتار" التي تسعى إلى الجمع بين نسبية آينشتاين، وميكانيك الكم،

## مخططات

**مهدي عيسى الصقر**

**في (امرأة الفنان)**



دمشق

تناولت رواية الكاتب العراقي مهدي عيسى الصقر الأخيرة "امرأة الفنان" جانباً من حروب العراق من خلال قصة فراق وحب وانتظار صيغت بشكل يمزج بين الطابع المحمي وأجواء ألف ليلة وليلة.

تركز الرواية، الصادرة عن دار المدى حول شاب عراقي يعمل في إصلاح الأجهزة التلفزيونية والراديوات وغيرها مع أن انقطاع الكهرباء باستمرار جعل هذا العمل أقل شأنًا من قبل.

يقول البطل "وجدّي، هو الاسم الذي ستعرفونني به في هذه الرواية، هذا ليس اسمي المدون في شهادة الميلاد، هو اسم اختارته لي المؤلف كيضمنا اتفاق مثلما اختار أسماء عدد من شخصو الرواية من أجل الترمويه تحاشيا للمشاكل".

علق قلب وجدّي بامرأة "رجاء" فقدت زوجها في الحرب مع إيران وبقيت طوال ثلاث عشرة سنة تنتظر عودته - هي ووالدته- وريت ابنها على الأ يشك في عودة أبيه ومنعت نفسها من مجرد التفكير في أي رجل. تصور الرواية انتقال "رجاء" عودة زوجها على رغم اعتقاد الجميع أنه قتل في الحرب. وعلى خلفية ذلك تنتبثق قصتان كأنهما نسج جديد لحكاية "عوليس" أو التائه وزوجته الوفية ينلوب التي تبقى في انتظاره عشرين سنة رافضة الإغراءات، والتهديد، والقبول بكرة موته.

كما تتوازي قصة رجاء مع حكاية مماثلة أخرى ترويها الجدة عن غائب عاد فعلا وهي تعيد رواية ذلك في أجواء ألف ليلة وليلة وأسلوبها وتأخذ هي دور شهزاد الرواية أو تعطيه أحيانا لرجل الحكاية الذي عاد لبروي كيف خطفته الساحرة وأخذته إلى الأسر. وكانت الجدة تقول لحفيدها إن الساحرة الشريرة خطفت والده إلى مملكتها السرية.

وفي قصة الجدة كما في الإلياذة يعود الأسير التائه إلى بيته وإلى امرأته الصابرة فلا تعرفه لضغفه وقذارته وشعره الطويل. يعود عوليس بعد عشرين عاما والأسير العراقي بعد ثلاثة عشر.

أما رجاء فتصل إلى حد التأثر بحب وجدّي ولا تلبث أن ترفض ذلك لتعود فتنتظر عودة زوجها عبثًا مع شوق الأسرى العائدين من إيران ووجدي المندب ينتظر دون رجاء.

وفي الدفعة الأخيرة للعائدين تنتظر رجاء عودة زوجها إلى ما بعد منتصف الليل. يسمى الصقر إلى جل القارئ يشاركه كتابة نهاية الرواية فيقترح ثلاث نهايات، تاركا للقارئ حرية اختيار واحدة منها.

## فرنسا تكرم

## الأديب اللبناني صلاح ستييته

كرمته فرنسا الشاعر والدبلوماسي اللبناني صلاح ستييته -الذي كتب معظم أعماله بالفرنسية- بمنحه وسام الشرف بدرجة قائد.

وأشاد وزير الداخلية الفرنسي دومينيك دوفيلبان -وهو أيضا شاعر قضى سنوات طويلة في السلك الدبلوماسي- في كلمة بهذه المناسبة بمشق اللغة لدى ستييته الذي وصفه بـ"الساخر اليقظ بين العالم الحقيقي والخيالي".

من جانبه أعرب ستييته عن شكره للحصول على هذا السام. والفرح بما مثل بلاده في اليونسكو باريس، والشرف الفرنسي الخمسة، والتي تزامنت مع الذكرى الـ ١٥٠ لمولد الشاعر أرتور رامبو.

وقد عمل ستييته (٧٥ عاما) سفيرا للبنان ولا سيما في هولندا، والغرب كما مثل بلاده في اليونسكو باريس، وتولى منصب مدير الشؤون السياسية والأمين العام لوزارة الخارجية اللبنانية. وإلى جانب عمله الدبلوماسي سعى في أعماله الأدبية أيضا شاعر قضى سنوات طويلة في السلك الدبلوماسي- في كلمة بهذه المناسبة بمشق اللغة لدى ستييته الذي وصفه بـ"الساخر اليقظ بين العالم الحقيقي والخيالي".

من جانبه أعرب ستييته عن شكره للحصول على هذا السام. والغرب كما مثل بلاده في اليونسكو باريس، وتولى منصب مدير الشؤون السياسية والأمين العام لوزارة الخارجية اللبنانية.

إلى جانب عمله الدبلوماسي سعى في أعماله الأدبية أيضا شاعر قضى سنوات طويلة في السلك الدبلوماسي- في كلمة بهذه المناسبة بمشق اللغة لدى ستييته الذي وصفه بـ"الساخر النار" التي تتناول الجذور الروحية للعالم العربي ومستقبله.

## مصر وألمانيا تتلاقيان

اختتم المهرجان الألماني (مصر وألمانيا تتلاقيان) بعرض فيلم (برلين . سيمفونية المدينة الكبرى) بدار الأوبرا المصرية بعد عشرة أيام حافلة باحتفالية فنية شديدة التنوع تزامنت مع معرض فرانكفورت الذي ضيف العالم العربي كضيف شرف لهذه الدورة.. أقيم المهرجان للعام الثاني على التوالي تحت رعاية السفير الألماني بالقاهرة ومدير عام معهد جوته بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا... كان المهرجان قد اشتمل في العام السابق بجوار الأنشطة الثقافية على افتتاح الجامعة الألمانية بالقاهرة والبحر الألماني للصناعة والتجارة كمقر للفرقة الألمانية العربية للصناعة والتجارة بحضور المستشار الألماني (جيرهارد شرودر).

أشتمل المهرجان هذا العام على حفلات موسيقى سيمفونية بدار الأوبرا المصرية ومكتبة الاسكندرية وكذا حفل لفرقة (شاليسيك براس) أشهر الفرق الألمانية بالاشتراك مع المطرب المصري (محمد منير). وعرضت أعمال فنية لفنانين ألمان ومصريين وورش عمل حول تحريك التماثيل الصلصالية بجوار أفلام الرسوم المتحركة، هذا فضلا عن عروض السينما الألمانية الحديثة التي تلقي إقبالا شديدا للعام الثالث على التوالي في كل من القاهرة والإسكندرية، وقد عرضت هذا العام أربعة أفلام هامة رشحت ونالت العديد من الجوائز الألمانية والدولية ومنها: "وداعا لينين" للمخرج (فولفجانج بيكر) ورضح هذا الفيلم لجانزتي الأوسكار وجولدن جلوبن وفيلم "سولينو" للمخرج التركي الألماني (فاتح أكين) الذي حصل فيلمه الأخيرة على جائزة الدب الذهبي هذا العام. وقدمت فرقة المسرح المتمرد عرضها المسرحي (ناتان الحكيم) ل(ليسينج) أحد أهم رواد المسرح الألماني في عصر التنوير.

وعلى هامش الاحتفالية اقيمت سلسلة محاضرات عن (الإسلام والإنترنت) و"الغرب والعالم الإسلامي" بمهمدي جوته بالقاهرة والإسكندرية حيث قدم الدكتور (يوخن هيبيلر) كتابه الذي أصدره معهد العلاقات الخارجية ومثل الجانب المصري الدكتور والمترجمة (حبة رؤوف) والدكتور (ياسين نصر). كما قدم الأديب المصري (إبراهيم فرغلي) يومياته حول مدينة شتوتغارت الألمانية في إطار مشروع التبادل الذي يقيمته المنتدى الأدبي العربي الألماني "مداد" بين كتاب عرب يزورون المدن الألمانية بين كتاب ألمان يزورون المدن العربية وتنشر يومياتهم كاملة على شبكة الإنترنت www.goethe.de وهي شهادات حول رؤية العالم العربي وأوروبا لبعضهم البعض.

باريس

القاهرة